قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية
مجلة البحوث والدراسات الاسلامية
الصفحة الرئيسية للمجلة: https://djisrs.dws.gov.iq

سياسة المُلك في ضوء كتاب العِقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م)– دراسة تاريخية

The Policy of Kingship in the Light of the Book al-ʿIqd al-Farid by Ibn ʿAbd Rabbih al-Andalusi (d. 328 AH/939 CE): A Historical Study

أ.م. د. تيسير حسين محمد/ كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة *

Abstract

This research examines the **"Politics of Kingship"** (Siyasat al-Mulk) through the lens of the book ***Al-Iqd al-Farid*** (The Unique Necklace) by **Ibn Abd Rabbih al-Andalusi** (d. 328 AH / 939 AD). This work is considered one of the most renowned encyclopedic texts, encompassing various arts and sciences, including literature, history, politics, and art, among other fields of knowledge. The book is an indispensable resource for anyone studying the politics of monarchy and governance. Ibn Abd Rabbih's scholarly personality is evident in his curation of critical texts related to statecraft. The author selected profound passages to illustrate these concepts, such as the commandment of Caliph **Umar bin al-Khattab** to his governor, **Abu Musa al-Ash'ari**, as well as the testaments and sayings of Caliph **Abd al-Malik bin Marwan** addressed to his son, al-Walid. Regarding the management of state affairs, the reader finds that Ibn Abd Rabbih emphasized **good governance**, effective administration, and the procedures a monarch must follow to lead the country toward safety, in alignment with both established customs and divine laws. Furthermore, the research highlights **Shura** (consultation) as an authentic Islamic system derived by Ibn Abd Rabbih from the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet. This demonstrates what he considered a fundamental principle of Islamic governance. The research underscores that Muslims preceded modern democratic systems in recognizing the necessity of communal consensus in choosing a leader to manage public interests and affairs. This confirms the value and efficacy of this vital principle in the Islamic tradition. Additionally, the study addresses the principles of **Obedience** and **Justice**, which are essential foundations for state administration according to the tolerant Islamic Sharia.

Keywords: **:** Ibn Abd Rabbih, Shura (Consultation), Justice, Umar bin al-Khattab, Abu Ja'far al-Mansur.

معلومات المقال

تاريخ المقال:
الإرسال: ٢٠٢٦/٢/٤م
المراجعة: ٢٠٢٦/٢/١٠م
القبول: ٢٠٢٦/٢/٢٠م

ابن عبد ربه،
الشورى، العدالة،
عمر بن الخطاب،
أبو جعفر المنصور

الملخص

تناول البحث سياسة الملك في ضوء كتاب العِقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨/ ٩٣٩م) الذي يُعد من أشهر الكتب الموسوعية التي احتوت على مختلف الفنون والمعارف من أدب وتاريخ وسياسة وفن، فضلاً عن المعارف الأخرى . الكتاب لا يُستغنى عنه لمن يريد أن يكتب في سياسة المُلك، وتظهر شخصية ابن عبد ربه في اختيار النصوص المهمة فيما يتعلق بشؤون الحكم كالسياسة وقد اختار المؤلف أروع النصوص التي تدل على ذلك منها وصية الخليفة عمر بن الخطاب لواليه أبي موسى الأشعري، فضلاً عن وصايا وقوال الخليفة عبد الملك بن مروان لابنه الوليد . أما عن إدارة شؤون الدولة فيجد القارئ أن ابن عبد ربه قد ركز على الحكم الرشيد والإدارة الفاعلة والاجراءات التي يتبعها الملك في حكمه من أجل قيادة بلده نحو بر الأمان وهو ما ترتضيه الأعراف والشرائع السماوية . أما الشورى فهي نظام إسلامي أصيل استمده ابن عبد ربه من القرآن الكريم وسنة الرسول الكريم للدلالة على ما اعتبره مبدأ من مبادئ الإسلام في الحكم، فضلاً عن أن المسلمين قد سبقوا النظم الديمقراطية الحديثة في ضرورة موافقة الجماعة على اختيار من يقوم بولاية أمورها ورعاية مصالحها وتدبير شؤونها، مما يؤكد قيمة وفاعلية هذا المبدأ المهم عند المسلمين . هذا بالإضافة لمبدئي الطاعة والعدالة اللذان يُعدان من الأسس الهامة في إدارة الدولة وفق ما ترتضيه شريعتنا السمحاء .

* Corresponding author at **Asst. Prof. Tayseer Hussein Mohammed, PhD/Imam Al-Adham University College**

١.المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على المبعوث رحمة ً للعالمين سيدنا محمد(ﷺ) وعلى اله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الباحث المدقق في تراث أُمتنا العربية الإسلامية، يُصبح على قناعة قاطعة بأن هذا التراث هو الأغنى والأشمل، وهو الأكثر احاطة لمختلف نواحي الفكر والثقافة من أي تراث انساني آخر، وذلك لتنوع مادتهِ، وغزارة فكرهِ، وأصالة أدبهِ، وترسخ حضارتهِ، وتأكيد شخصيتهِ المميزة .

١.١.أهمية البحث:

تكمن أهميته من أنه يكشف عن مضامين مهمة في كتاب العِقد الفريد تُدل على ثقافة مؤلفه ِ وسعة اطلاعه وقدرته على التحليل والاستنتاج وبالتالي اصداره احكاماً تتعلق بسياسة المُلك.

١.٢.سبب اختيار البحث:

نظراً لخصوصية كتاب العِقد الفريد كون مؤلفهِ من المغرب الإسلامي وقد كتب عن المشرق لحقبة امتدت من ظهور الإسلام حتى النصف الأول من القرن الرابع الهجري قريباً من وفاته في (٣٢٨هـ).

١.٣.أهداف البحث:

يهدف إلى الكشف عن سياسة المُلك في جوانب مهمة في الحكم وهي من صُلب الحكم الرشيد الذي جاءت به شريعتنا الغراء وهي الشورى والعدلة والطاعة وغيرها .

١.٤.منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي القائم على جمع المادة العلمية بعد تصنيفها وتبويبها لتكون أقرب إلى الفهم، مع استعراض النصوص التاريخية التي تندرج تحت كل موضوع الذي قسمت من أجله.

١.٥.الدراسات السابقة:

كتب عن ابن عبد ربه وكتابه العِقد في الأدب والتاريخ الكثير، وما يهمنا في التاريخ فإن الكتاب تناولته العديد من الدراسات الأكاديمية منها ما يتعلق بأحوال العرب العامة قبل الاسلام، والحياة الاجتماعية، فضلاً عن الجوانب الاقتصادية، وغيرها من البحوث التي تتعلق بجزء من الكتاب وبعد قراءة الباحث للكتاب وجد أن موضوع سياسة المُلك لم تتناولهُ أقلام الباحثين فكان محفزاً ومشجعاً لكتابه بحث عنه ليكون في المستقبل القريب دراسة متخصصة أكثر عمقاً وشمولاً .

١.٦.خطة البحث:

قسمت الدراسة على مبحثين جاء المبحث الأول بعنوان (ابن عبد ربه وكتابه العقد الفريد) تناول حياته الشخصية والعلمية، فضلاً عن منهج المؤلف في الكتاب بشكل موجز من دون التوسع على حساب الموضوع الأساس . أما المبحث الثاني فجاء بعنوان **(سياسة المُلك)** وقسّم إلى نقاط رئيسة اختصت بالسياسة، وإدارة الدولة، والشورى وغيرها . في الختام أرجو أن أكون قد وفقت في إعطاء نبذة عن سياسة المُلك في كتاب ابن عبد ربه الذي يُعد بحق من الكتب التي تستحق الدراسة لما يضمهُ بين دفتيه من نصوص تاريخية مهمة تختص بالعصور السابقة للإسلام فضلاً عن حقبة تاريخنا الإسلامي .

٢.المبحث الأول: ابن عبد ربه وكتابهُ "العِقد الفريد"

٢.١.المطلب الأول / حياته الشخصية والعلمية

أولاً/ اسمه ونسبه وكنيته: هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حُدير ابن سالم؛ مولى الإمام هشام بن عبد الرحمن بن معاوية، من أهل قرطبة [١]. أما كنيته، فيكنى بأبي عمر [١]، وكناه ابن

(١) ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي (ت ٤٠٣ه/ ١٠١٢م) تاريخ علماء الأندلس، ط٢، عني نشره، السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي (القاهرة، ١٩٨٨م) ج١، ص ٤٩ – ٥٠.

أبي أصيبعة بأبي عمرو [٢] بينما كناهُ ابن خلدون بأبي عبد الله [٣]، ويبدو إن كنيته الأولى هي الأكثر شهرة في المصادر التاريخية، وإن أبا عمرو قد يكون تصحيفاً ورد عند النساخ، في حين لا يعرف على ماذا اعتمد ابن خلدون وتفرد بهذه الكنية عن اجماع الآخرين .

ثانياً/ ولادته ونشأته: ولد سنة (٢٤٦هـ/ ٨٦٠ م) في مدينة قرطبة [٤] هو ومعظم أبناء أُسرته التي انتمت بالولاء للبيت الأموي في الأندلس . أما عن نشأته فقد نشأ في أسرة فقيرة وكان خامل الذكر ولكنه سرعان ما نبغ وظهرت عليه امارات الفطنة والموهبة والنشاط . لمع اسم ابن عبد ربه حينما بدأ يتقرب من الأمراء ورجال الدولة وينادم بعضهم، فتغيرت حاله من الخمول إلى الشهرة ومن الفقر إلى اليُسر[٥]، وهكذا أمضى ابن عبد ربه شبابهُ في قصور مدينة قرطبة، حاضرة الدولة العربية الإسلامية في الأندلس وهي زاخرة بالفكر والثقافة .

ثالثاً/ ثقافته: تمثل ثقافة ابن عبد ربه انعكاساً للبيئة التي عاشها ففي قرطبة اطلع على مؤلفات المشارقة التي احتوتها مكتبة تلك المدينة والتي قيل عنها أنها حوت أكثر من نصف مليون كتاب في عهد الحكم المستنصر (٣٠٢- ٣٦٦هـ/ ٩١٥- ٩٧٦ م) والذي كان يشرف عليها وعلى عموم الثقافة في الأندلس [٦]، وقد ساير ابن عبد ربه نمو هذه المكتبة منذ تأسيسها على يد الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم (٢٣٨- ٢٧٢هـ/ ٨٥٢- ٨٨٥ م) . والواقع أنّ قربه من الأمير محمد ساعدهُ في الحصول على ما يريد من الكتب التي احتوتها هذه المكتبة بمختلف توجهاتها الدينية والأدبية والتاريخية والثقافية. فضلاً عن ذلك لابد من الإشارة إلى دور البيئة الاجتماعية والثقافية التي نشأ في ظلها في تكوين شخصيته العلمية فكان مُحباً للشعر والموسيقى، وقد ظهر ذلك جلياً في كتابه (العِقد)[٧].

رابعاً / وفاته: توفي عام (٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) بعد إن عاش اثنين وثمانين عاماً [٨]، ودفن في مقبرة بني العباس بقرطبة، وكان قد أصابه الفالج[٩] قبل ذلك بأعوام [١٠].

---

(١) الحميدي، أبو عبد الله بن أبي نصر محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد (ت ٤٨٨ه/ ١٠٩٥م) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس الدار المصرية للتأليف والنشر (القاهرة، ١٩٦٦م) ص ١٠١؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨ه/ ١٣٤٧م) العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية (بيروت، د. ت) ج٢، ص ٢٩.

(٢) ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس موفق أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس (ت٦٦٨ه/ ١٢٦٩م) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة (بيروت، د. ت) ص ٤٨٩.

(٣) ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ه/ ١٤٠٥م) مقدمة ابن خلدون، دار القلم (بيروت، ١٩٨٤م) ص ٥٨٤.

(٤) الحميدي، جذوة المقتبس، ص ١٠١.

(٥) الحميدي، جذوة المقتبس، ص ١٠١؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ه/ ١٢٢٨م) معجم الأدباء، تحقيق : احسان عباس، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٩٩٣م) ج ١، ص ٤٦٣.

(٦) ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦ه/ ١٠٦٣م) جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٣م) ص ١٠٠.

(٧) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت ٦٨١ه/ ١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٠٠م) ج١، ص ١١٠.

(٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط٣، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٥م) ج ١٥، ص ٢٨٣.

(٩) الفالج، هو داء معروف يرخي بعض البدن وهو ما يعرف حديثاً (الشلل النصفي) . ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١ه/١٣١١م) لسان العرب، ط٣، دار صادر (بيروت، ١٤١٤ه) ج ٢، ص ٣٤٦.

(١٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص ١١٢.

٢.٢.المطلب الثاني: حياته العلمية

١ــ شيوخه: درس ابن عبد ربه على يد المشاهير من علماء عصره من أهل الأندلس ويمكن الإشارة لأشهرهم:

أــ عثمان بن المثنى (ت ٢٧٣هـ/ ٨٨٦ م):

ولد أبو عبد الملك عثمان بن المثنى سنة (١٧٩هـ/ ٧٩٥م) ثم رحل إلى المشرق، فلقي النحو والمعاني، وأخذ عن محمد بن زياد الأعرابي وغيره، وقرأ على أبي تمام ديوان شعره، وأدخله الأندلس [١].

وبعد عودته إلى بلده الأندلس حيث أخذ يعلم ابناءها، فعمل مؤدباً لأولاد الإمام عبد الرحمن بن الحكم، وأولاد محمد وعمر إلى أن بلغ تسعا وتسعين سنة[٢]. سنة[٢]. أخذ عنه ابن عبد ربه النحو العربي والأشعار والأشعار خاصة الشعر الحماسي لأبي تمام والذي ظهر في ثنايا كتابه (العِقد الفريد) .

ب ــ بقي بن مخلد (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩ م):

ولد أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد سنة (٢٠١هـ/ ٨١٦ م) كان بقي ورعاً، فاضلاً، زاهداً. وقيل: أنه كان مجاب الدعوة، [٣]قال ابن الفرضي:" سمع: من محمد بن عيسى الأعشى، ومن يحيى بن يحيى. ورحل إلى المشرق فلقى جماعة من أئمة المحدثين، وكبار المسندين منهم: إبراهيم بن محمد الشافعي صاحب آبن عيينة، وأبو المصعب الزهري، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، ويحيى آبن عبدالله بن بكير صاحب مالك، وأحمد بن السرح أبو الطاهر، والحارث بن مسكين، وسلمة بن شبيب، وهشام بن عمار، وبكار بن عبد الله، ومحمد بن مصطفى ... "[٤].

ومن مؤلفاته " تفسير القرآن، ومسند النبي(ﷺ) ليس لأحد مثله" [٥]، أخذ عنه ابن عبد ربه علم الحديث .

ت ــ محمد بن عبد السلام الخشني (ت ٢٨٦هـ/ ٨٨٩ م):

ولد سنة (٢١٨هـ/ ٨٣٣ م) ويكنى بأبي عبد الله، محدث من أهل الأندلس، كان أبو عبد الله الخشني عالماً حافظاً، ففضلاً عن شهرته في الحديث فقد كان من العلماء المشهورين في التاريخ وألف تاريخاً خاصاً بالأندلس يُعد من المؤلفات المهمة في تاريخ ذلك البلد المشهور [٦]، روى عنه، أسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد، ومحمد بن قاسم، وابنه محمد [٧]. رحل إلى العراق حاجاً وطالباً للعلم هناك، بعد أن أن أقام فيها مدة طويلة، ثم رجع إلى الأندلس وحدث فيها زماناً طويلاً.

من شيوخه في المشرق: محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني صاحب سفيان بن عيينة، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن بشار بندار، وسلمة بن شبيب، وغيرهم . أخذ عنه ابن عبد ربه التاريخ .

---

(١) السيوطي، أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ه/ ١٥١١م) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا (بيروت، د. ت) ج ٢، ص ١٣٦.

(٢) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس،ج١،ص ٣٤٦.

(٣) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس،ج،١ ص ١٠٩.

(٤) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس،ج١، ص ١٠٧.

(٥) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس،ج١، ص ١٠٩.

(٦) الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٦٨– ٦٩؛ الضبي، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩ه/ ١٢٠٢م) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي (القاهرة، ١٩٦٧م) ص ١٠٣– ١٠٤.

(٧) ابن يونس المصري، أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي(ت ٤٣٧ه/ ١٠٤٥م) تاريخ ابن يونس المصري، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢١ه) ج٢، ص ٢١٦.

ث ــ محمد بن وضاح (ت ٢٨٧هـ/ ٩٠٠ م):

ولد محمد سنة (١٩٩هـ/ ٨١٤ م) وكان مولى لعبد الرحمن بن معاوية بن هشام الأموي[١]، من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا عبد الله، قال عنه ابن الفرضي والذهبي كان:" عالماً بالحديث، بصيراً بطرقهِ متكلماً على علله؛ كثير الحكاية عن العباد، ورعاً زاهداً، فقيراً، متعففاً؛ صابراً على الأسماع، محتسباً في نشر علمه، سمع منهُ ــ الناس كثير، ونفع الله به أهل الأندلس" [٢] . قال عنه ابن حجر العسقلاني:" محدث الأندلس مع بقي بن مخلد " وقال أيضاً : من الرواة المكثرين والأئمة المشهورين " [٣]. أخذ عن محمد بن بن عيسى الأعشى، ومحمد بن خالد الأشج، ويحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وزونان بن الحسن، وعبد الملك بن حبيب[٤]. أخذ عنه ابن عبد ربه علم الحديث .

٢ــ تلاميذه: بالرغم من شهرة ابن عبد ربه إلا أن أصحاب التراجم لم يذكروا له تلاميذ ولا يعرف السبب في ذلك [٥]، ومع هذا فإن شهرته واسمه باقيان باقيان ولا يمكن أن يتغافل عنه أي ذو علمٍ وفن.

٣ــ ثناء العلماء عليه:

أثنى الكثير من العلماء والمؤرخين القدامى والمُحدثين الذين ترجموا لابن عبد ربه، فنال بذلك شهرة واسعة من جراء تلك الأوصاف وصفه ابن الفرضي " شاعر الأندلس وأديبها؛ كتب الناس عنه تصنيفه وشعره"[٦]. وقال عنه الفتح بن خاقان:" عالِم سَاد بالعِلم ورَأسَ، واقتبس به من الحُظوة ما اقتبس، وشُهِرَ بالأندلس حتى سار إلى المشرق ذِكره، واستطار شَرر الذّكاء فِكرُه، وكانت له عِناية بالعِلم وثِقة، ورواية له مُتسِقة، وأما الأدب فهو – كان – حُجَّته، وبه غَمرت الإفهام لُجَّته، مع صيانة وورع، وديانة ورد ماءَها فكرع، وله التأليف المشهور الذي سمّاه بـ العِقْد وحماه عن عثرات الألباب، وتُبصِر السَّحر منه في كُل باب، وله شعر انتهى منتهاه، وتجاوز سماك الإحسان وسُهاه " [٧]. وقال عنه ابن خلكان:" كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس، وصنف كتابه " العقد " وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شيء..." [٨]. وقال عنه الذهبي:" العلامة، الأديب، الإخباري، صاحب كتاب (العقد) كان موثقاً نبيلاً بليغاً شاعراً" [٩]. وقال عنه ابن كثير:" كان من الفضلاء المكثرين، والعلماء بأخبار الأولين والمتأخرين، وكتابه " العقد " يدل على فضائل جمة، وعلوم كثيرة مهمة..." [١٠]. خلاصة القول: إنّ شهرة ابن عبد ربه طفقت في الآفاق بفضل علمه ومؤلفهِ الشهر (العقد الفريد) .

---

(١) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق : روحية النحاس وآخرون، دار الفكر للطباعة والنشر (دمشق، ١٩٨٤م) ج ٢٣، ص ٢٩٦.

(٢) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس،ج،١ ص ١٠٨؛ تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٤م) ج٢، ص ١٦٢.

(٣) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢ه/ ١٤٤٨م) لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية (بيروت، ٢٠٠٢م) ج٧، ص ٥٦٧.

(٤) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس،ج،٢ ص١٧.

(٥) لمزيد من الاطلاع ينظر، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص ٤٩– ٥٠ ؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١، ص ٤٦٣– ٤٦٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص ١١٠.

(٦) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص ٥٠.

(٧) أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان ابن عبد الله القيسي الإشبيلي(ت ٥١٩ه/ ١١٢٥م) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق: محمد علي شوابكة، دار عمار، مؤسسة الرسالة (عمان، بيروت، ١٩٨٣م) ص ٢٧٠.

(٨) وفيات الأعيان، ج١، ص ١١٠.

(٩) سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٢٨٣.

(١٠) أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ه/ ١٣٧٤م) البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان (بلا . م. ١٩٩٧م) ج ١٥،ص ١٢٠.

٣.٢.المطلب الثالث: كتاب العقد الفريد: دراسة في منهجه وأسلوبه

أولاً / التعريف بالكتاب:

يُعد كتاب العقد الفريد موسوعة أدبية فريدة من نوعها كما دلّ عنوان الكتاب على ذلك فهو عبارة عن فسيفساء تجمع بين التاريخ والأدب على مختلف العصور من قبل الإسلام وحتى وفاته .

وقال في مقدمة كتابه:" وتخيّرت جواهره من متخيّر جواهر الآداب ومحصول جوامع البيان، فكان جوهر الجوهر ولباب اللّباب؛ وإنّما لي فيه تأليف الأخبار، وفضل الاختيار، وحسن الاختصار، وفرش في صدر كلّ كتاب؛ وما سواه فمأخوذ من أفواه العلماء، ومأثور عن الحكماء والأدباء. واختيار الكلام أصعب من تأليفه ..." [١] . والحقيقة أن ابن عبد ربه ارجع في تضمين كتابه من الفوائد والمآثر برجوعه إلى أمهات المؤلفات السابقة مثل: كتب الأصمعي وأبي عبيدة والجاحظ وابن قتيبة وغيرهم. وعليه فقد جاء كتابهُ درة من الدُرر وجوهرة من جواهر الأدب ونفيس الشعر ومآثر التاريخ .

ثانياً / محتويات الكتاب:

العقد الفريد هو سفر أدبي وموسوعة معرفية ضمنه علوم ومعارف شتى من اللُغة والتاريخ وشتى فنون الأدب وبعض النوادر والحكايات . بّوبَّ ابن عبد ربه عقده إلى (٢٥) كتاباً وشبهه بعقد يضم خمسة وعشرين جزءاً فقال: " وجزّاته على خمسة وعشرين كتابا، كل كتاب منها جزآن، فتلك خمسون جزءا في خمسة وعشرين كتابا وقد انفرد كلّ كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العقد، فأوّلها: كتاب اللؤلؤة في السلطان، ثم كتاب الفريدة في الحروب، ثم كتاب الزّبر جدة في الأجواد والأصفاد، ثم كتاب الجمانة في الوفود، ثم كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك، ثم كتاب الياقوتة في العلم والأدب"[٢].

لم يكتفي بهذه الصورة عن كتابه بل زاد فيه فقال:" كتاب الجوهرة في الأمثال، ثم كتاب الزّمردة في المواعظ والزّهد، ثم كتاب الدّرّة في التعازي والمراثي، ثم كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب، ثم كتاب المسجدة في كلام الأعراب، ثم كتاب المجنّبة في الأجوبة، ثم كتاب الواسطة في الخطب، ثم كتاب المجنّبة الثانية في التّوقيعات والفصول والصّدور وأخبار الكتبة، ثم كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، ثم كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زياد والحجّاج والطالبيّين والبرامكة، ثم كتاب الدرة الثانية في أيام العرب ووقائعهم... " [٣]. اذن محتويات الكتاب تدور حول الأخبار التاريخية الخاصة بالخلفاء والولاة والقادة، فضلاً عن تضمينه لعيون الأدب العربي من شعر و نثر وغيره .

ثالثاً / منهجه:

أشار ابن عبد ربه في مقدمة كتابه إلى منهجه في تأليف كتابه فقال:" وتخيّرت جواهره من متخيّر جواهر الآداب ومحصول جوامع البيان، فكان جوهر الجوهر ولباب اللّباب؛ وإنّما لي فيه تأليف الأخبار، وفضل الاختيار، وحسن الاختصار... " [٤]. ويمكن بيان الملامح العامة لمنهج المؤلف على النحو الآتي:

---

(١) ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد عبد ربه ابن حبيب ابن حدير (ت ٣٢٨/ ٩٣٩م) العقد الفريد، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٠٤ه) ج١، ص ٤.

(٢) ابن عبد ربه الأندلسي العقد الفريد ج١، ص٤.

(٣) ابن عبد ربه الأندلسي العقد الفريد ج١، ص٤.

(٤) ابن عبد ربه الأندلسي العقد الفريد ج١، ص٤.

١ــ الاختصار: امتاز الكتاب بحسن الاختصار لما دونه من أخبار ومعلومات أخذها ممن سبقوه في ميدان العلم والمعرفة [١].

٢ــ حذف الأسانيد: المطلع على الكتاب يلحظ مسألة مهمة هي حذف الأسانيد لقول المؤلف:" حذفت الأسانيد من أكثر الأخبار طلباً للاستخفاف والإيجاز، وهرباً من التثقيل والتّطويل؛ لأنها أخبار ممتعة وحكم ونوادر، لا ينفعها الإسناد باتّصاله، ولا يضرّها ما حذف منها" [٢].

٣ــ اللفظ الجميل: امتاز الكتاب بميزة خاصة هو الألفاظ الجميلة التي اصطبغ بها لما لذلك من وقع في نفس القارئ فقال:" وقصدت من جملة الأخبار وفنون الآثار أشرفها جوهرا، وأظهرها رونقاً، وألطفها معنى، وأجزلها لفظاً، وأحسنها ديباجة، وأكثرها طلاوة وحلاوة؛ آخذاً بقول الله تبارك وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ ﴾[٣].

٤ــ اهتمامه بالشعر: اهتم ابن عبد ربه بالشعر لأنه مرآة العصر واللسان الصادق الذي تميز به عصر المؤلف فيقول عن ذلك:" وحليت كل كتاب منها بشواهد من الشعر، تجانس الاخبار في معانيها، وتوافقها في مذاهبها؛ وقرنت بها غرائب من شعري، ليعلم الناظر في كتابنا هذا أن لمغربنا على قاصيته، وبلدنا على انقطاعه، حظا من المنظوم والمنثور" [٤].

فعند تحدثه عن حقوق الرعية وما يتعلق بها وما يجب على السلطان من القيام به يستشهد بالشعر فيقول: " فكلكم راع ونحن رعية ... وكل يلاقي ربه فيحاسبهُ"[٥].

٥ــ الاستشهاد بالقرآن الكريم: القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى المنزل على رسوله الكريم والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهو كتاب جامع لكل معاني الحياة وقد وظف ابن عبد ربه الآيات القرآنية ضمن منهجه ففي كلامه عن الحاكم العادل وما يجب عليه أن يتصف بصفات العدالة فيستشهد بقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾ [٦][٧]. [٦][٧]. أما عن كلامه فيما يخص طاعة ولي الأمر من قبل الرعية فقد استشهد بقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [٨][٩].

٦ــ الأحاديث النبوية: من مميزات منهجه هو توظيفه للأحاديث النبوية الشريفة وتبدو تلك الأحاديث مفهومة للقارئ والغرض الذي قيلت من أجله وهي كثيرة ويمكن الإشارة لنماذج منها ما يتعلق بالحاكم وواجب النصح لهُ قال رسول الله (ﷺ):" الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة. قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولرسوله ولأولي الأمر منكم " [١٠]. وفي

(١) ابن عبد ربه الأندلسي العقد الفريد ج١، ص٤ –٥.
(٢) ابن عبد ربه الأندلسي العقد الفريد ج١، ص ٥ –٦.
(٣) ابن عبد ربه الأندلسي العقد الفريد ج١، ص ٥.
(٤) ابن عبد ربه الأندلسي العقد الفريد ج١، ص٦.
(٥) ابن عبد ربه الأندلسي العقد الفريد ج١، ص ١٠.
(٦) سورة الحج، الآية،٤١.
(٧) ابن عبد ربه الأندلسي العقد الفريد ج١، ص٩.
(٨) سورة النساء، الآية، ٥٩ .
(٩) ابن عبد ربه الأندلسي العقد الفريد ج١، ص٩.
(١٠) ابن عبد ربه الأندلسي العقد الفريد ج١، ص١١.

حديثه عن الظلم وضرورة أن يبتعد عنه الحاكم في حُكمهِ قال رسول الله:" الظلم ظلمات يوم القيامة" [١].

٣.المبحث الثاني: سياسة المُلك

من الثابت أن ابن عبد ربه –وهو يكتب عن المشرق الإسلامي قد اعتمد على موارد مشرقية بالدرجة الأساس، ولّما كان كتابه بمثابة موسوعة معرفية فإنه بلا ريب أجود ما جمعوه، وانتخب أجمل ما دونوه، وفي هذا المبحث نحاول أن نُبين سياسة المُلك في الكتاب، يمكن أن نبوّبها على النحو الآتي:

أولاً / السياسة صناعة المَلِك :

السياسة موضوع قديم، حديث، والكثير من مؤرخينا وأدبائنا في العصور الإسلامية تناولوها رغبةً أحياناً ورهبةً أحياناً أُخرى، فمنهم من يكون محسوباً أو موظفاً لدى الدولة فيكتب ما يُطلب منهُ، وآخرون يكتبون برغباتهم يتناولون موضوع السياسة جنباً إلى جنب مواضيع شتى . ويُعد ابن عبد ربه واحداً من الفئة الأولى، فهو الذي عاش في قصور الخلافة الأندلسية قريباً من أمرائها، ولا يُستبعد أنه كتب مؤلفه استجابة لطلب ولي الأمر هُناك . استهل ابن عبد ربه موضوع (سياسة المُلك) بوصية الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (ﷺ) (١٣– ٢٣هـ/ ٦٣٤–٦٤٣م) إلى واليه على البصرة أبي موسى الأشعري (ﷺ) بقوله: "أما بعد؛ فإن للناس نفرة عن سلطانهم؛ فاحذر أن تدركني وإياك عمياء مجهولة، وضغائن محمولة، وأهواء متبعة، ودنيا مؤثرة، أقم الحدود واجلس للمظالم ولو ساعة من النهار .. استدم النعمة بالشكر، والطاعة بالتألف، والمقدرة بالعفو والنصرة بالتواضع والمحبة للناس.. وعُد مرضى المسلمين .. واشهد جنائزهم، وباشر أمورهم، وافتح بابك لهم؛ فإنما أنت رجل منهم غير أن الله جعلك أثقلهم حملاً..." [٢]. تعكس الوصية أهمية سياسة الأبعاد الدنيوية والأُخروية للمسؤول، وفي هذا الصدد نُشير إلى حديث النبي محمد (ﷺ) قوله:" كلكم راع، وكلكم مسئول، فالأمير الذي على الناس راع، وهو مسئول عن رعيته..." [٣]. ثم ينتقي ابن عبد ربه قولاً لواحد من أشهر خلفاء بني أمية وهو عبد الملك بن مروان (٦٥– ٨٦هـ/ ٦٨٤– ٧٠٥م) وهو يُجيب على سؤال لولده الوليد عن السياسة فيقول::" يا بني، اعلم أنه ليس بين السلطان وبين أن يملك الرعية أو تملكه إلا حرفان: حزم وتوان "[٤]. وكان الوليد قد سأل أباه " يا أبت، ما السياسة؟ قال: هيبة الخاصة مع صدق مودتها واقتياد قلوب العامة بالإنصاف لها، واحتمال هفوات الصنائع"[٥]. وتتجلى رؤية ابن عبد ربه في علم السياسة حين يربط ذلك الموقف بما روي عن عالم السياسة اليوناني أرسطو طاليس (ت ٣٢٢ق.م) حينما كتب إلى الملك الاسكندر المقدوني قائلاً:" أملك الرعية بالإحسان إليها تظفر بالمحبة منها، فإن طلبك ذلك منها بإحسانك أدوم بقاء منه باعتسافك، واعلم أنك إنما تملك الأبدان فاجمع لها القلوب بالمحبة؛ واعلم أن الرعية إذا قدرت أن تقول قدرت أن تفعل؛ فاجهد ألا تقول تسلم من أن تفعل" [٦]. وفي مثال آخر التقط ابن عبد ربه وصية الخليفة المنصور

(١) ابن عبد ربه الأندلسي العقد الفريد ج١، ص٣١.

(٢) ابن عبد ربه، العِقد الفريد، ج١، ص٢٤.

(٣) أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥ م) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون، اشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة (بيروت، ٢٠٠١م) ج٨، ص ٨٣، رقم الحديث (٤٤٩٥) .

(٤) ابن عبد ربه، العِقد الفريد، ج١، ص٤٢.

(٥) ابن عبد ربه، العِقد الفريد، ج١، ص٢٤.

(٦) ابن عبد ربه، العِقد الفريد، ج١، ص٢٤.

(١٣٦– ١٥٨هـ/ ٧٥٣– ٧٧٤م) لابنه الخليفة المهدي (١٥٨– ١٦٩/ ٧٧٤– ٧٨٥م) الذي أرسله إلى مدينة الرّي[١] فيقول:" لا تبُرم أمراً حتى تفكر فيه؛ فإن فكرة العاقل مرآته تُريهِ حسناته وسياته؛ واعلم أن الخليفة لا يصلحه إلا التقوى، والسلطان لا تصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يصلحها إلا العدل وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه" [٢]. وبنظرة بسيطة في وصية المنصور تتضح جملة من الأمور السياسية هي:

١. التفكر وبُعد النظر قبل اتخاذ أي قرار سياسي .
٢. وارتباطاً بأعلاه فإن ذلك يقود الحاكم إلى معرفة حسناته وسيئاته وبالتالي التحوط من الوقوع في الخطأ.
٣. التقوى هي معيار الحاكم الصالح: قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾ [٣]، وقال تعالى:﴿ وَإِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ لَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ﴾ [٤] فالتقوى أساس كل عمل صالح يُقدم عليه الانسان سواء كان حاكماً أو محكوماً .
٤. قوة السلطان بحسن طاعة الرعية .
٥. حسن الطاعة ترتبط بالعدل الذي يُقيمه السلطان .
٦. تطبيق مبدأ العفو عند المقدرة .
٧. الحاكم القدير يترفع عن التوافه .

ثانياً / ادرة شؤون الدولة:

هو موضوع سياسي دون أدنى شك، واختار ابن عبد ربه قولاً لابن عباس (ﷺ) وهو أحد رجال دولة بني أمية وقد تولى مهام إدارية وسياسية كثيرة يقول ابن عباس:" نحن قوم حبب إلينا الوفاء وإن كان علينا؛ وبغض إلينا الغدر وإن كان لنا، وإنما يشذ عنا منهم الأقل؛ فأما أنصار دولتنا ونقباء شيعتنا وأمراء جيوشنا فهم مواليهم، وموالي القوم من أنفسهم؛ فإذا وضعت الحرب أوزارها صفحنا بالمحسن عن المسيء، ووهبنا للرجل قومه ومن اتصل بأسبابه؛ فتذهب النائرة [٥]، وتخبو الفتنة، وتطمئن القلوب" [٦]. [٦]. ولما كان ابن عباس (موظفاً) لدى الأمويين فهو يُمثل وجهة نظر الدولة بأي حال من الأحوال ويرسم سياسة الملك حين تضع الحرب أوزارها على النحو الآتي:

١ــ الوفاء وضرورة تبنيه كجزء من سياسة الدولة .
٢ــ التسامح مع الخصم وإن كان الحق لولي الأمر بالعقوبة (العذر) .
٣ــ اعتبار الوالي جزءًا لا يتجزء من المجتمع العربي فالرسول (ﷺ) قال:" مولى القوم منهم "[٧].
٤ــ اتباع سياسة البر والإحسان والتجاوز عن المسيء، ولذلك قيل:" املك رعيتك بالإحسان إليها تظفر بالمحبة منها واعلم أنك لا تملك الأبدان فتحها إلى القلوب إلا بالمعروف"[١]. وتقريراً لما ذكر فقد

(١) الرّي، وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخاً وموضعها اليوم مدينة (طهران) العاصمة الإيرانية . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط٢، دار صادر (بيروت، ١٩٩٥م) ج٣، ص ١١٦– ١٢٢؛ لسترنج، كي، بلدن الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية : بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة (بغداد، ١٩٥٥م) ص ٢٤٩.
(٢) ابن عبد ربه، العِقد الفريد، ج١، ص ٣٩.
(٣) سورة المائدة، الآية، ٩٦.
(٤) سورة ص، الآية، ٤٩.
(٥) النائرة، العداوة التي تقع بين الناس . ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ٥، ص ٢٤٧.
(٦) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج٥، ص ٣٦٥.
(٧) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣١، ص ٣٢٦، رقم الحديث (١٨٩٩٢) .

أورد ابن عبد ربه محاورة جرت بين الخليفة المنصور وأحد قادته المشهورين معن بن زائدة [٢] الشيباني فقال لهُ المنصور:" كبرت يا معن، قال: في طاعتك يا أمير المؤمنين، قال: وإنك لجلد! قال: على أعدائك يا أمير المؤمنين، قال: وإنّ فيك لبقيّة، قال هي لك يا أمير المؤمنين، قال: أي الدولتين أحب إليك أو أبغض، أدولتنا أم دولة بني أمية؟ قال: ذلك إليك يا أمير المؤمنين، إن زاد برك على برهم كانت دولتك أحبّ إليّ، وإن زاد برهم على برك كانت دولتهم أحبّ إليّ، قال: صدقت "[٣]، فالبر صفة لابُد منها لمن يتقلد المُلك لأن فيها قوامهُ وقوام الأُمة، قال تعالى:﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [٤]. وقال المأمون (١٩٨– ٢١٨هـ/ ٨١٣– ٨٣٣ م) لطاهر بن الحسين[٥]:" صف لي ابنك عبد الله. قال: يا أمير المؤمنين إن مدحته عبته، وإن ذممته اغتبته، ولكنه قدح في كفّ مثقّف ليوم نضال في خدمة أمير المؤمنين" [٦]. وفي السياق نفسهُ يورد ابن عبد ربه وصية لأحد أبرز قادة الدولة العباسية وهو طاهر بن الحسين لابنه عبد الله الذي كان في طور الإعداد لأن يكون قائداً فمما جاء في وصيته " واعلم انك جعلت بولايتك خازناً وحافظاً وراعياً وانما سُمي أهل عملك ورعيتك لأنك راعيهم وقيمهم، فخذ منهم ما اعطوك من عفوهم ونفذه في قوام أمرهم وصلاحهم، وتقويم اودهم واستعمل عليهم ذوي الرأي والتدبير والتجربة والخبرة بالعمل والعلم بالسياسة والعفاف " [٧]. ففي مثل هذه السياسة الحكيمة تعمر البلدان وتبنى الأوطان.

ثالثاً / الشورى:

وردت كلمة الشورى واشتقاقها في القرآن الكريم في أكثر من موضع، قال تعالى: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [٨]، وقال: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [٩].

أما في السنة نورد قولهُ (ﷺ):" ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد"[١٠]. وفي حديث آخر قال (ﷺ):" إذا كان أمراؤكم خياركم، وأغنياؤكم سمحاءكم، وأموركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها، وإذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم، وأموركم إلى نسائكم

(١) ابن الأزرق، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي الغرناطي (ت ٨٩٦هـ/ ١٤٩٠م) بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار، وزارة الاعلام (بغداد، د. ت)، ج ٢، ص ٣٤.

(٢) معن بن زائدة الشيباني، أبو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك، كان جواداً شجاعاً جزل العطاء كثير المعرف ممدحاً مقصوداً، وليّ أمرة سجستان فضلاً عن كونه قائداً حربياً شجاعاً، قتل سنة (١٥١هـ/ ٧٦٨م) . ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٣٢٣م) الكامل في التاريخ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٩٧م) ج ٥، ص ١٧٤– ١٧٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٥، ص ٢٤٥– ٢٤٩.

(٣) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج٢، ص ٩.

(٤) سورة الاسراء، الآية، ٥٣.

(٥) طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الأمير ذو اليمينين أحد قواد المأمون الكبار، والقائم بأعمال خلافته، فإنه ندبه، وهو معه بخراسان، إلى محاربة أخيه الأمين. فسار بالجيوش وظفر بالأمين وقتله، توفي سنة (٢٠٧هـ/ ٨٢٢ م) . الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط٢، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٩٣م) ج٤، ص ٢٠٣– ٢٠٥.

(٦) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج٢، ص ٩.

(٧) ابن الأزرق، بدائع السلك، ج٢، ص ١٩٣.

(٨) سورة آل عمران،جزء من الآية، ١٥٩.

(٩) سورة الشورى، الآية، الآية، ٣٨.

(١٠) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م) المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين (القاهرة، د.ت) ج٦، ص ٣٦٥، رقم الحديث (٦٦٢٧).

فبطن الأرض خير لكم من ظهرها" [١]. وفي الحكم المأثورة قولهم:" ما استنبط الصواب بمثل المشاورة، ولا حُصنت النعم بمثل المواساة، ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر" [٢] . ومما يؤثر عن عمر الخطاب (رضي الله عنه) في الشورى قوله:" الرجال ثلاثة: رجل ترد عليه الأمور فيسددها برأيه، ورجل يشاور فيما أشكل عليه وينزل حيث يأمره أهل الرأي، ورجل حائر بأمره لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا "[٣]. واختار ابن عبد ربه من الأقوال قولاً للخليفة الأول أبي بكر الصديق (ﷺ) (١١– ١٣هـ/ ٦٣٢– ٦٣٤م) وهو يُخاطب الصحابة خاصة وجمهور المسلمين عامة:" إنكم اليوم على خلافة نبوة، ومفرق مَحجة، وسترون بعدي مُلكاً عضوضاً، وملكاً عنوداً[٤]، .. ودماً مُباحاً فإن كانت للباطل نزوة، ولأهل الحق جولة، يعفو لها الأثر، ويموت لها الخبر، فالزموا المساجد، واستشيروا القرآن واعتصموا بالطاعة، وليكن الإبرام بعد التشاور، والصفقة بعد طول التناظر"[٥]. وفي ذلك دعوة رشيدة لتبني الشورى طريقاً مسدداً في شؤون الحُكم والسياسة . ثم ينتقل صاحب العِقد الفريد إلى العصر الأموي وبالتحديد إلى خلافة عمر بن عبد العزيز (٩٩– ١٠١هـ/ ٧١٧– ٧١٩م) الذي حبّذ الشورى بأوضح ما تكون حينما استلم السلطة فما كان منهُ إلا أن أرسل إلى اثنين من التابعين هما: سالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن كعب القرظي طالباً منهما الشورى، فقال له سالم: " اجعل الناس أبا وأخا وابنا، فبر أباك، واحفظ أخاك، وارحم ابنك" وقال محمد بن كعب": أحبب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك، واعلم أنك أول خليفة يموت" [٦]. وبلا ريب كما هي عادته في انتقاء الأقوال من العصور المختلفة فابن عبد ربه ذهب إلى العصر العباسي ليذكر لنا نصيحة لأحد العُباد للخليفة المنصور يدعوهُ لاعتماد الشورى منهجاً فيقول:" إنّ للناس أعلاماً يفزعون إليهم في دينهم، ويرضون بهم في دنياهم، فاجعلهم بطانتك يرشدوك، وشاورهم في أمرك يسدّدوك " [٧]. وكتب الخليفة المهدي لصاحب دار المظالم قائلاً:" إن المشاورة والمناظرة بابا رحمة ومفتاحا بركة، لا يهلك عليهما رأي، ولا يتفيّل معهما حزم؛ فأشيروا برأيكم، وقولوا بما يحضركم؛ فإني من ورائكم، وتوفيق الله من وراء ذلك" [٨]. والواقع أن موضوع الشورى والأخذ برأي السديد لا يقتصر على العقيدة الإسلامية حسب، إنما للحكماء السابقين للإسلام اسهام في ذلك فقيل:" أحزمُ الملوك من قهر جدّه هزله وغلب رأيه هواه، وجعل له الفكر صاحبا يحسّن له العواقب، وأعرب عن ضميره فعله، ولم يخدعه رضاه عن سخطه ولا غضبه عن كيده " [٩]. ومن الجدير بالذكر بالذكر أن موضوع الشورى بدأ ونما نمواً طبيعياً،

---

(١) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (ت ٢٧٩ه/ ٨٩٢ م) سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٩٩٨م)، ج ٤، ص ٩٩، رقم الحديث (٢٢٦٦) .

(٢) ابن مفلح، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي (ت ٧٦٣ه/ ١٣٦٢م) الآداب الشرعية ط٣، تحقيق: شعيب الارناؤوط، وعمر القيام، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٩٩م) ص ٤٠١.

(٣) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠ه/ ١٠٥٨م) أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة (بيروت،١٩٨٦م) ص ٣٠٠.

(٤) عنودا، العنيد: الجائر عن القصد الباغي الذي يرد الحق مع العلم به . . ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، ص ٣٠٧.

(٥) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٤، ص١٥١.

(٦) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ١، ص٣٩.

(٧) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ١، ص ١٦٣.

(٨) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٣، ص ١٠٥.

(٩) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج١، ص٤١.

كجزء من عقيدة الإسلام، حتى إذا انطلقت التشريعات (القانونية) مدوّنة بحلول القرن الخامس الهجري، أخذت الشورى مساحة مهمة في نظرية الخلافة الإسلامية، ولعل خير مثال على ذلك ما كتبهُ الماوردي في كتابه نصيحة الملوك وقد عرض فيها مبدأ الشورى وأهميته للحاكم:" ولا يجوز للمَلِك أن يغفل عن هذه الخلة، ويضرب عنها صفحاً، مع جلالة موقعه، وعلو مرتبته، وعظم الخطر في كثير من أمورهِ، على ما فيه من الإتمار بأمر الله، والاقتداء بنبيه (ﷺ) [١] ونخلص مما تقدم ؛ أنّ ابن عبد ربه يدعو إلى اتخاذ الشورى وسيلة من وسائل الحكم لأنها الطريق الأنجح في قيادة الحكم لبر الأمان .

رابعاً / الطاعة:

الطاعة مبدأ أساسي في الحكم الرشيد وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ [٢]. فطاعة الله تعالى ورسوله واجبة، كذلك طاعة أولي الأمر ما أطاع الله في رعيته، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه)عن رسول الله أنه قال:" من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني، فقد عصى الله، ومن أطاع الأمير، فقد أطاعني، ومن عصى الأمير، فقد عصاني " [٣]. على المرء السمع والطاعة لولي الأمر فيما أحب أو كره إلا أن يأمر بمعصية فإن الطاعة تكون ساقطة لقوله (ﷺ):" على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية، فلا سمع ولا طاعة "[٤]. وفي كتاب العقد الفريد عرض تفصيلي في التعريف بمبدأ الطاعة والشواهد القرآنية والحديثية التي تعزز هذا المبدأ تجعلهُ ركناً اساسياً في أصول الحكم الإسلامي فالله تعالى يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ [٥] قال أبو هريرة: لما نزلت هذه الآية أُمرنا أُمرنا بطاعة الأئمة، وطاعتهم من طاعة الله، وعصيانهم من عصيان الله"[٦]. أما رسول الله (ﷺ) فيقول بصدد ذلك:" من أكرم سلطان الله في الدنيا، أكرمه الله يوم القيامة، ومن أهان سلطان الله في الدنيا، أهانه الله يوم القيامة " [٧]. وعن أقوال الراشدين المهديين يستشهد ابن عبد ربه بخطبة أبي بكر (ﷺ) المشهورة عند توليه الخلافة :" أيها الناس، إني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فسددوني؛ أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم " [٨]. ولابن قتيبة قول رائع ينقله عن الصحابي حذيفة بن اليمان (ﷺ) بوجوب طاعة السلطان فيقول:" ما مشى قوم قطّ إلى سلطان الله في

---

(١) الماوردي، نصيحة الملوك، تحقيق: محمد جاسم الحديثي، دار الشؤون الشؤون الثقافية (بغداد، ١٩٨٦م) ص ٢٧١.

(٢) سورة النساء، الآية، ٥٩.

(٣) ابن حبان البُستي، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ معاذ بن مَعْبد (ت ٣٥٤ه/ ٩٦٥م) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٨م) ج ١٠، ص ٤٢٠، رقم الحديث (٤٥٥٦).

(٤) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ه/ ٢٦١ه/ ٨٧٤ م) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي (بيروت، د. ت) ج ٣، ص ١٤٦٩، رقم الحديث (١٨٣٩).

(٥) سورة النساء، الآية، ٥٩.

(٦) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج١، ص ١١.

(٧) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ج ٣٤، ص ٧٩، رقم الحديث (٢٠٤٣٣) .

(٨) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٤، ص ١٥٠. قارن الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ه/ ٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار التراث (بيروت، ١٣٨٧ه) ج ٣، ص ٢١٠.

الأرض ليذلّوه إلا أذلّهم الله قبل أن يموتوا" [١]. وعلى المنهج نفسُهُ الذي سار عليه في الكتاب يستشهد ابن عبد ربه بقول للخليفة عبد الملك بن مروان " فعليكم أيها الناس بالطاعة ولزوم الجماعة؛ فإن الشيطان مع الفرد، وهو من الجماعة أبعد واعلموا أنه من أبدى لنا ذات نفسه ضربنا الذي فيه عيناه، ومن سكت مات بدائه" [٢] . وفي التاريخ العباسي ينقل لنا المؤلف خطبة للأمير داود بن علي[٣] وهو يخاطب أهل مكة المكرمة فيقول: "والله ما خرجنا لنحفر فيكم نهراً ولا لنبتني فيكم قصراً، أظنّ عدوّ الله أن لن يظفر به، إذ مدّ له في عنانه، حتى عثر في فضل زمامه! فالآن عاد الأمر في نصابه، وطلعت الشمس من مشرقها، والآن تولّى القوس باريها، وعادت النبل إلى النّزعة، ورجع الأمر إلى مستقرّه، في أهل بيت نبيكم أهل الرأفة والرحمة، فاتقوا الله واسمعوا وأطيعوا، ولا تجعلوا النّعم التي أنعم الله عليكم سببا إلى أن تتيح هلكتكم، وتزيل النّعم عنكم " [٤]. وكتب جرير بن يزيد[٥] _ أحد قادة الخليفة المنصور _ معلقاً على مهمة أسندها اليه الخليفة فيقول:": يا أمير المؤمنين قد أعدّ الله لك مني قلباً معقوداً بطاعتك، ورأيا موصولا بنصيحتك، وسيفاً مشهوراً على عدوّك؛ فإذا شئت فقل" [٦]. وتعزيزاً لمسار عرضهُ التفصيلي لمفهوم ومبدأ الطاعة فقد تناول بالاستشهاد قولاً مأثوراً للقائد العباسي أبو مسلم الخراساني وهو ينصح أحد قادته قوله:" أشعروا قلوبكم الجرأة فإنها من أسباب الظفر، وأكثروا ذكر الضغائن فإنها تبعث على الإقدام، والزموا الطاعة فإنها حصن المحارب" [٧]. ويختم ابن عبد ربه موضوع الطاعة بقول للوزير المخضرم محمد بن عبد الملك الزيات[٨] عن الطاعة منها " إن الله أوجب لخلفائه على عباده حقّ الطاعة والنصيحة " [٩]. وقال أيضاً:" إن الله أوجب لخلفائه على عباده حقّ الطاعة والنصيحة، ولعبيده على خلفائه بسط العدل والرأفة، وإحياء السّنن الصالحة؛ فإذا أدّى كلّ إلى كلّ حقّه، كان ذلك سببا لتمام النعمة، واتصال الزيادة، واتساق الكلمة، ودوام الألفة "[١٠].

خلاصة القول ؛ فإن الطاعة تعني حُسن الانقياد لمن بيده القيادة شريطة أن يكون مُطيعاً لله ولرسوله وملتزماً كتاب الله وسنته لأن القاعدة تقول " لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق " لما لهذا الأمر من دقة في حياة فبموجب هذا المبدأ يتقرر أمر استقرار البلاد أو اضطرابها فالحاكم والمحكوم شركاء في الطاعة.

خامساً / العدالة:

(١) ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ه/ ٨٨٩ م) عيون الأخبار، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٨ه) ج١، ص ٧٨.

(٢) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٤، ص ١٧٩.

(٣) داود بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وأمه أم ولد، ولاه أبو العباس مكة والمدينة وحج بالناس سنة اثنتين وثلاثين ومائة، ثم صار داود إلى المدينة ، فأقام بها أشهرا، توفي سنة (١٣٣ه/ ٧٥٠م) . ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت ٢٣٠ه/ ٨٤٤ م) الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، ط٢، تحقيق: زياد محمود منصور، مكتبة العلوم والحكم (المدينة المنورة، د.ت) ص ٢٤٥؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٨، ص ١٤٩– ١٥٢.

(٤) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٤، ص ١٨٨.

(٥) جرير بن يزيد، أحد أمراء الخليفة أبو جعفر المنصور بعثه لأبي مُسلم مُسلم الخراساني وبَعد جرير واحد من أهل زمانه في الحكمة والحنكة السياسية . ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص ٣٠٨.

(٦) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج٢، ص ٩.

(٧) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج١، ص١٢٠.

(٨) أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة المعروف بابن الزيات الزيات وزير الخليفة المعتصم بالله، كان من أهل الأدب الظاهر والفضل الباهر، أديباً فاضلاً بليغاً عالماً بالنحو واللغة، قتل سنة (٢٣٣ه/ ٨٤٧ م) . ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص ٩٤– ١٠٢.

(٩) ابن الأزرق، بدائع السلك، ج ٢، ص ٣٥.

(١٠) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٤، ص ٣٢٢.

العدل في شريعة الإسلام فريضة واجبة، وليس مجرد (حق) من الحقوق التي باستطاعة صاحبها التنازل عنها إذا هو أراد، أو التفريط فيها دون وزر أو تأثيم، وهذه الفريضة وجدت نفسها في الذروة من التطبيق في الحقبة المعيارية من تأريخ الأمة الإسلامية المتمثلة بعصر النبوة والخلافة الراشدة والعصور التي تلتهما . ورد في القرآن الكريم نصوص كثيرة توضح أهمية العدل في حياة الناس، فالعدل أساس العُمران والدنيا تتقدم به بينما الظُلم يُسبب خراب الدول قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ [١]، ﴿ [١]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ ﴾ [٢]. أما ادلته من السنة النبوية قوله (ﷺ):" المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر من نور، عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم، وأهليهم وما ولوا " [٣]. وعليه فالعدالة نظام شامل لكل شؤون الحياة .

ومنها قوله: (ﷺ) " الظلم ظلمات يوم القيامة" [٤]، وقوله (ﷺ):" اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم" [٥]. تناول ابن عبد ربه موضوع العدالة مبتدئاً بمقولة بمقولة للحكماء " إمام عادل، خير من مطر وابل وإمام غشوم، خير من فتنة تدوم، ولما يزع[٦] الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن" [٧]. ويقول ابن الأزرق:" أحق الناس بدوام الملك وباتصال الولاية أقسطهم بالعدل في الرعية وأخفهم عنها كلا ومؤونة ومن أمثالهم من جعل العدل عدة طالت به المدة" [٨]. وعرج ابن عبد ربه إلى التاريخ الساساني كغيره من الكُتاب المسلمين، ففيه من الحِكم المأثورة التي جرت على ألسنة بعض حكامهم منها وصية الملك أردشير(٢٢٤– ٢٤١م) لابنه وهو يعظهُ حول العدالة قائلاً: " يا بني، إن الملك والعدل أخوان لا غنى بأحدهما عن صاحبه فالملك أس والعدل حارس، وما لم يكن أس فمهدوم، وما لم يكن له حارس فضائع "[٩]. وقال:" مما يجب على السلطان العدل في ظاهر أفعاله لإقامة أمر سلطانه، وفي باطن ضميره لإقامة أمر دينه؛ فإذا فسدت السياسة ذهب السلطان، ومدار السياسة كلها على العدل والإنصاف، لا يقوم سلطان لأهل الكفر والإيمان إلا بهما ولا يدور إلا عليهما، مع ترتيب الأمور مراتبها وإنزالها منازلها " [١٠]. وفي سفر التاريخ الإسلامي قولاً خالداً للخليفة عبد الملك بن مروان وهو يُرشد بنيه بالقول:" كلكم يترشح لهذا الأمر، ولا يصلح له منكم إلا من كان له سيف مسلول، ومال مبذول، وعدل تطمئن إليه القلوب " [١١]. فهذا الخليفة المنصور يوصي ابنه المهدي بالعدل بالعدل فيقول لهُ:" لا تبرم أمراً حتى تفكر فيه؛ فإن فكرة العاقل مرآته تريه حسناته وسيئآته؛ واعلم أن

(١) سورة الحجرات، جزء من الآية، ٩.

(٢) سورة المائدة جزء من الآية ٤٢.

(٣) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ١١، ص ٣٢، رقم الحديث (٦٤٩٢).

(٤) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ه/ ٨٦٩ م) صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر (المنصورة، ١٤٢٢ه) ج ٣،ص ١٢٩، رقم الحديث (٢٤٤٧) .

(٥) مسلم صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٩٩٦، رقم الحديث (٢٥٧٨)

(٦) يزع، كف النفس عن هواها . ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص ٣٩٠ .

(٧) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج١، ص٩.

(٨) ابن الأزرق، بدائع السلك، ج١، ص ٢٣١.

(٩) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج١، ص٢٣.

(١٠) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج١، ص٢٣.

(١١) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج١، ص٢٣.

الخليفة لا يصلحه إلا التقوى، والسلطان لا تصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يصلحها إلا العدل وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه" [١]. وفي الحقبة العباسية يقف على على وصية للخليفة المهدي لواليه على فارس وهو الربيع بن أبي الجهم [٢] فقال له:" يا ربيع، آثر الحق، والزم القصد، وابسط العدل، وارفق بالرعية، واعلم أن أعدل الناس من أنصف من نفسه، وأجورهم من ظلم الناس لغيره" [٣]. ثم ينقل ابن عبد ربه قول الخليفة المأمون لعلي بن هشام[٤]:" لا أدنيك ولك ببابي ببابي خصم"[٥] . وقوله: لحميد الطوسي[٦] لرجل متظلم منه:" يا أبا غانم، لا تغترّ بموضعك من إمامك، فإنك وأخسّ عبيده في الحق سيّان " [٧].لاشك أن لوجود السلطان هدفاً سامياً ومهماً ليدفع الظلم عن المظلوم قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ [٨]. فقد أقام الله (عز وجل) السلطان في الأرض لينتصف للمظلوم من الظالم، ولولا وجوده – السلطان – لتجاوز القوي على الضعيف، ولأهلك بعضهم بعضاً، فلا ينتظم لهم حال فتفسد الحياة بمختلف شؤونها . وقال جعفر بن يحيى:" الخراج عمود المُلك، وما استغزر بمثل العدل، ولا استُنزر بمثل الظلم"[٩]. وخلاصة القول: فالعدل شريعة الإنسان كونهِ انساناً ليس إلا فمتى ما وجد العدل تحققت سنة الله على أرضه وعاش بأمان وطمأنينة . والواقع أن العدل مبدأ فطري جُبل عليه الانسان منذ إن وجد على هذه الأرض " فالحق بين والباطل بين " كما أخبر رسول الإنسانية محمد (ﷺ)، فجميع الأديان والشرائع دعت إلى اعتماد العدل الذي لولاه لهلك الناس واكل بعضهم بعضاَ . وجاءت خاتمة الشرائع (الإسلام) لتؤكد ميزة هذا الركن الأساسي في إقامة دولة الحق وضبط حركة الإنسان وإقامة المجتمع المتماسك، كل ذي حق حقهُ وعدم التجاوز على الآخرين .

٤.الخاتمة

الحمد لله الذي يسر لي كتابة البحث الموسوم (**سياسة المُلك من خلال كتاب العِقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) دراسة تاريخية، والذي** خرج بجملة من النتائج يمكن اجمالها بالنقاط الآتية:

١. يُعد ابن عبد ربه واحد من أبرز المؤرخين الذين جمعوا بين فني الأدب والتاريخ، وكتابه العِقد الفريد خير شاهد على ذلك .
٢. الكتاب موسوعة شاملة حوت من العلوم والمعارف الشيء الكثير سواء كانت علوم اللغة

(١) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج١، ص ٣٩.
(٢) الربيع بن أبي الجهم، لم أجد له ترجمة .
(٣) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج١، ص ٣٠.
(٤) علي بن هشام، يُعد من أشهر قادة الخليفة المأمون فضلاً عن كونه والياً تولى إمرة الجبال وقم وغيرها، أصله من مرو الروذ ببلاد خراسان، قتل سنة (٢١٧ه / ٨٣٢ م) وكان سبب مقتله أن المأمون كان استعمله على أذربيجان وغيرها، فبلغه ظلمه، وأخذه الأموال، وقتله الرجال، فوجه إليه عجيف بن عنبسة، فثار به علي بن هشام وأراد قتله واللحاق ببابك، ثم ظفر به عجيف، وقدم به على المأمون فقتله وقتل أخاه حبيباً، وطيف برأسه في العراق، وخراسان، والشام، ومصر، ثم ألقي في البحر. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٥٧٠.
(٥) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٤، ص ٢٩٨.
(٦) حُميد بن عبد الحميد الطوسي من قادة الخليفة المأمون البارزين في عهده ذكر الصولي أنهُ كان جباراً توفي سنة (٢١٠ه / ٨٢٥ م) . سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله (ت ٦٥٤ه/ ١٢٥٦م) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات وآخرون، دار الرسالة العالمية (دمشق، ٢٠١٣م) ج١٤، ص ٨٤.
(٧) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٤، ص ٢٩٨.
(٨) سورة البقرة، الآية، ٢٥١.
(٩) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٤، ص ٢٩٨.

وما يختص بها، فضلاً عن الجوانب التاريخية المهمة وهذا بحد ذاته يُحسب لهذا المؤرخ البارع.

٣. امتاز الكتاب بميزة خاصة وهي بالرغم من إنّ مؤلفه من بلاد الأندلس، إلا إنهُ ضمنهُ معلومات اختصت ببلاد المشرق وعلى مساحة من الكتاب وكأنه مؤلفهُ مشرقي المولد والنشأة .

٤. الكتاب لاغنى عنه لكل حاكم يبحث عن الحكم ورياسة الأُمة فهو مُعين لا تنضب فوائده وهو دليل وحجة للحاكم المسلم المتبصر بأمور الحكم .

٥. تنبع من الكتاب نور الحكمة والموعظة التي تدل على أن ابن عبد ربه كان على بصيرة تامة بالحالة التي كانت تعاني منها الأمة آنذاك من التفكك والضعف فضمن مؤلفه نصوص تعين الحاكم في السير بالحكم نحو شاطئ الأمان .

٦. كتاب العِقد صدى لشخصية ابن عبد ربه وعصره، فهو أديب ومؤرخ حسن الذوق في الاختيار لذلك جاءت تلك الاختيارات التي ضمنها كحبات اللؤلؤ الفريدة في نوعها .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً / المصادر الأولية:

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٣٢٣م)

١. الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي،(بيروت،١٩٩٧م) .

- ابن الأزرق، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي الغرناطي (ت ٨٩٦هـ/ ١٤٩٠م)

٢. بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار، وزارة الاعلام (بغداد، د. ت)

- ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس موفق أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس (ت ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م)

٣. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة(بيروت، د. ت)

- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩ م)

٤. صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر (المنصورة، ١٤٢٢ه)

- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك(ت ٢٧٩هـ/٨٩٢ م)

٥. سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٩٩٨م)

- ابن حبان البُستي، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبد (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥هـ)

٦. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٨م)

- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م).

٧. لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية (بيروت، ٢٠٠٢م)

- ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)

٨. جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٣م)

- الحميدي، أبو عبد الله بن أبي نصر محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)

٩. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر (القاهرة، ١٩٦٦م)
- بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥ م)

١٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون، اشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة (بيروت، ٢٠٠١م)
- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)

١١. مقدمة ابن خلدون، دار القلم (بيروت، ١٩٨٤م)
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)

١٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٠٠م)
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

١٣. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط٢، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٩٣م)

١٤. تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٤م) .

١٥. سير أعلام النبلاء، ط٣، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٥م)

١٦. العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية (بيروت
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)

١٧. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات وآخرون، دار الرسالة العالمية (دمشق، ٢٠١٣م)
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤ م)

١٨. الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، ط٢، تحقيق: زياد محمود منصور، مكتبة العلوم والحكم (المدينة المنورة، د.ت)
- السيوطي، أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥١١م)

١٩. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا (بيروت، د. ت)
- الضبي، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م)

٢٠. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي (القاهرة، ١٩٦٧م)
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير (ت: ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م)

٢١. المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين (القاهرة، د.ت)
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)

٢٢. تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار التراث (بيروت، ١٣٨٧ه)

- ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب (ت ٣٢٨/ ٩٣٩م)

٢٢. العقد الفريد، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٠٤هـ)

- الفتح بن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان ابن عبد الله القيسي الإشبيلي(ت٥١٩هـ/ ١١٢٥م)

٢٣. مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق: محمد علي شوابكة، دار عمار، مؤسسة الرسالة (عمان، بيروت، ١٩٨٣م)

- ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)

٢٤. تاريخ علماء الأندلس، ط٢، عني نشره، السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٩٨٨م)

- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩ م)

٢٥. عيون الأخبار، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٨ه)

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٤م)

٢٦. البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان (بلا . م. ٢٠٠٣م)

- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)

٢٧. أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة (بيروت،١٩٨٦م)

٢٨. نصيحة الملوك، تحقيق: محمد جاسم الحديثي، دار الشؤون الثقافية (بغداد، ١٩٨٦م)

- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤ م)

٢٩. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي (بيروت، د.ت)

- ابن مفلح، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي (ت ٧٦٣هـ/ ١٣٦٢م)

٣٠. الآداب الشرعية ط٣، تحقيق: شعيب الارناؤوط، وعمر القيام، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٩م).

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ/١٣١١م)

٣١. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس وآخرون، دار الفكر للطباعة والنشر (دمشق، ١٩٨٤م).

٣٢. لسان العرب، ط٣، دار صادر (بيروت، ١٤١٤ه) .

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)

٣٣. معجم الأدباء، تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٩٩٣م)

٣٤. معجم البلدان، ط٢، دار صادر (بيروت، ١٩٩٥م).

- ابن يونس المصري، أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي (ت ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م)

٣٥. تاريخ ابن يونس المصري، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢١ه).

ثانياً / المراجع الحديثة:

- لسترنج، كي

٣٦. بلدن الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية: بشير فرنسيس، وكوركيس عـواد، مطبعـة الرابطـة (بغداد، ١٩٥٥م)

References

- **Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam al-Shaybani (d. 630 AH / 1233 AD):**
  1. Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History), edited by: Omar Abd al-Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, (Beirut, 1997).
- **Ibn al-Azraq, Abu Abd Allah Shams al-Din al-Gharnati (d. 896 AH / 1490 AD):**
  2. Bada'i' al-Sulk fi Taba'i' al-Mulk (The Wonders of Conduct in the Nature of Sovereignty), edited by: Ali Sami al-Nashar, Ministry of Information, (Baghdad, n.d.).
- **Ibn Abi Usaybi'ah, Muwaffaq al-Din Abu al-Abbas (d. 668 AH / 1269 AD):**
  3. Uyun al-Anba fi Tabaqat al-Atibba (The Best Accounts of the Classes of Physicians), edited by: Nizar Reda, Dar Maktabat al-Hayat, (Beirut, n.d.).
- **Al-Bukhari, Abu Abd Allah Muhammad bin Ismail (d. 256 AH / 869 AD):**
  4. Sahih al-Bukhari, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasir al-Nasir, (Mansoura, 1422 AH).
- **Al-Tirmidhi, Abu Isa Muhammad bin Isa (d. 279 AH / 892 AD):**
  5. Sunan al-Tirmidhi, edited by: Bashar Awad Ma'rouf, Dar al-Gharb al-Islami, (Beirut, 1998).
- **Ibn Hibban al-Busti, Abu Hatim Muhammad bin Hibban (d. 354 AH / 965 AD):**
  6. Al-Ihsan fi Taqrib Sahih Ibn Hibban, arranged by: Prince Ala al-Din Ali bin Balban al-Farisi (d. 739 AH), edited by: Shu'ayb al-Arna'ut, Mu'assasat al-Risalah, (Beirut, 1988).
- **Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali (d. 852 AH / 1448 AD):**
  7. Lisan al-Mizan (The Balance Tongue), edited by: Abd al-Fattah Abu Ghudda, Dar al-Basha'ir al-Islamiyyah, (Beirut, 2002).
- **Ibn Hazm al-Andalusi, Abu Muhammad Ali bin Ahmad (d. 456 AH / 1063 AD):**
  8. Jamharat Ansab al-Arab (The General Lineage of the Arabs), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, 1983).
- **Al-Humaydi, Abu Abd Allah Muhammad bin Futuh (d. 488 AH / 1095 AD):**
  9. Jadhwat al-Muqtabis fi Dhikr Wulat al-Andalus (The Firebrand of the Seeker regarding the Governors of Al-Andalus), Al-Dar al-Misriyyah, (Cairo, 1966).
- **Ahmad bin Hanbal, Abu Abd Allah al-Shaybani (d. 241 AH / 855**
  10. Musnad al-Imam Ahmad bin Hanbal, edited by: Shu'ayb al-Arna'ut et al., supervised by: Abd Allah bin Abd al-Muhsin al-Turki, Mu'assasat al-Risalah, (Beirut, 2001).
- **Ibn Khaldun, Abu Zayd Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 808 AH / 1405**

- **Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman (d. 911 AH / 1505 AD):**
  19. Bughyat al-Wu'at fi Tabaqat al-Lughawiyyin (The Desire of the Conscious regarding the Classes of Grammarians), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Al-Maktabah al-Asriyyah, (Beirut, n.d.).
- **Al-Dabbi, Abu Ja'far Ahmad bin Yahya (d. 599 AH / 1202 AD)**
  20. Bughyat al-Multamis fi Tarikh Rijal al-Andalus (The Quest of the Seeker into the History of the Men of Al-Andalus), Dar al-Kitab al-Arabi, (Cairo, 1967).
- **Al-Tabarani, Abu al-Qasim Sulayman bin Ahmad (d. 360 AH / 970**
  21. Al-Mu'jam al-Awsat (The Medium Dictionary), edited by: Tariq bin Awad Allah, Dar al-Haramayn, (Cairo, n.d.).
- **Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH / 922**
  22. ***Tarikh al-Rusul wa al-Muluk* (History of the Prophets and Kings). 2nd ed. Beirut: Dar al-Turath, 1387 AH.**
- **Ibn Abd Rabbih al-Andalusi, Ahmad bin Muhammad (d. 328 AH / 939 AD):**
  23. Al-Iqd al-Farid (The Unique Necklace), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, 1404 AH).
- **Al-Fath bin Khaqan, Abu Nasr al-Qaysi (d. 528 AH / 1134 AD):**
  24. Matmah al-Anfus wa-Masrah al-Ta'annus (The Aspiration of Souls and the Theater of Socializing), edited by: Muhammad Ali Shawabkah, Mu'assasat al-Risalah, (Beirut, 1983).
  11. Muqaddimat Ibn Khaldun (The Prolegomena), Dar al-Qalam, (Beirut, 1984).
- **Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad (d. 681 AH / 1282 AD):**
  12. Wafayat al-A'yan wa-Anba' Abna' al-Zaman (Deaths of Eminent Men and History of the Sons of the Epoch), edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader, (Beirut, 1900).
- **Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abd Allah Muhammad (d. 748 AH / 1347 AD)**
  13. Tarikh al-Islam (History of Islam), 2nd ed., edited by: Omar Abd al-Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, (Beirut, 1993).
  14. Tadhkirat al-Huffaz (The Memorial of the Hadith Masters), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, 1984).
  15. Siyar A'lam al-Nubala (Biographies of Noble Figures), 3rd ed., edited by: Shu'ayb al-Arna'ut, Mu'assasat al-Risalah, (Beirut, 1985).
  16. Al-ʻIbar fī Khabar Man Ghabar, edited by Abu Hajar Muhammad al-Saʻid bin Basyuni Zaghlul, Dar al-Kutub al-ʻIlmiyya (Beirut,
- **Sibt ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Muzaffar (d. 654 AH / 1256**
  17. Mir'at al-Zaman fi Tawarikh al-A'yan (Mirror of Time in the Histories of Eminent Figures), edited by: Muhammad Barakat et al., Dar al-Risalah al-Alamiyyah, (Damascus, 2013).
- **Ibn Sa'd, Abu Abd Allah Muhammad (d. 230 AH / 844 AD):**
  18. Al-Tabaqat al-Kubra (The Major Classes), edited by: Ziyad Mahmoud Mansour, Maktabat al-Ulum wa-al-Hikam, (Medina,

32. Mukhtaṣar Tārīkh Dimashq li-Ibn ʻAsākir, edited by Rawhiya al-Nahhas et al., Dar al-Fikr for Printing and Publishing (Damascus, 1984).
33. Lisan al-Arab (The Tongue of the Arabs), 3rd ed., Dar Sader, (Beirut, 1414 AH).

- **Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abd Allah (d. 626 AH / 12**

34. Muʻjam al-Udabāʼ, edited by Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami (Beirut, 1993).
35. Mu'jam al-Buldan (Dictionary of Countries), 2nd ed., Dar Sader, (Beirut, 1995).

- **Ibn Yunus al-Misri, Abu Sa'id Abd al-Rahman (d. 347 AH / 958 AD):**

36. Tarikh Ibn Yunus al-Misri (The History of Ibn Yunus the Egyptian), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, 1421 AH).

II. Modern References

- **Le Strange, Guy:**

The Lands of the Eastern Caliphate, translated into Arabic by: Bashir Francis and Gurgis Awad, Al-Rabita Press, (Baghdad, 1955

- **Ibn al-Faradi, Abu al-Walid Abd Allah bin Muhammad (d. 403 AH / 1012 AD):**

25. Tarikh Ulama al-Andalus (History of the Scholars of Al-Andalus), edited by: Izzat al-Attar al-Husayni, Maktabat al-Khanji, (Cairo, 1988).

- **Ibn Qutaybah al-Dinawari, Abu Muhammad Abd Allah (d. 276 AH / 889 AD):**

26. Uyun al-Akhbar (The Fountains of Information), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, 1418 AH).

- **Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail bin Umar (d. 774 AH / 1374 AD)**

27. Al-Bidayah wa-al-Nihayah (The Beginning and the End), edited by: Abd Allah bin Abd al-Muhsin al-Turki, Dar Hajar, (2003).

- **Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad (d. 450 AH / 1058**

28. Adab al-Dunya wa-al-Din (Ethics of Religion and the World), Dar Maktabat al-Hayat, (Beirut, 1986).
29. Naṣīḥat al-Mulūk, edited by Muhammad Jassim al-Hadithi, Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya (Baghdad, 1986).

- **Muslim, Abu al-Husayn bin al-Hajjaj al-Naysaburi (d. 261 AH / 874**

30. Sahih Muslim, edited by: Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, (Beirut, n.d.).

- **Ibn Muflih, Shams al-Din Muhammad (d. 763 AH / 1362 AD):**

31. Al-Adab al-Shar'iyyah (The Sharia Manners), 3rd ed., edited by: Shu'ayb al-Arna'ut, Mu'assasat al-Risalah, (Beirut, 1999).

- **Ibn Manzur, Muhammad bin Mukram (d. 711 AH / 1311 AD):**